

AL-NAHR

UGHNIYAT

2272
69823
N3
.391

2272.69823.N3.391

al-Nahr

Ughniyāt

[illegible]

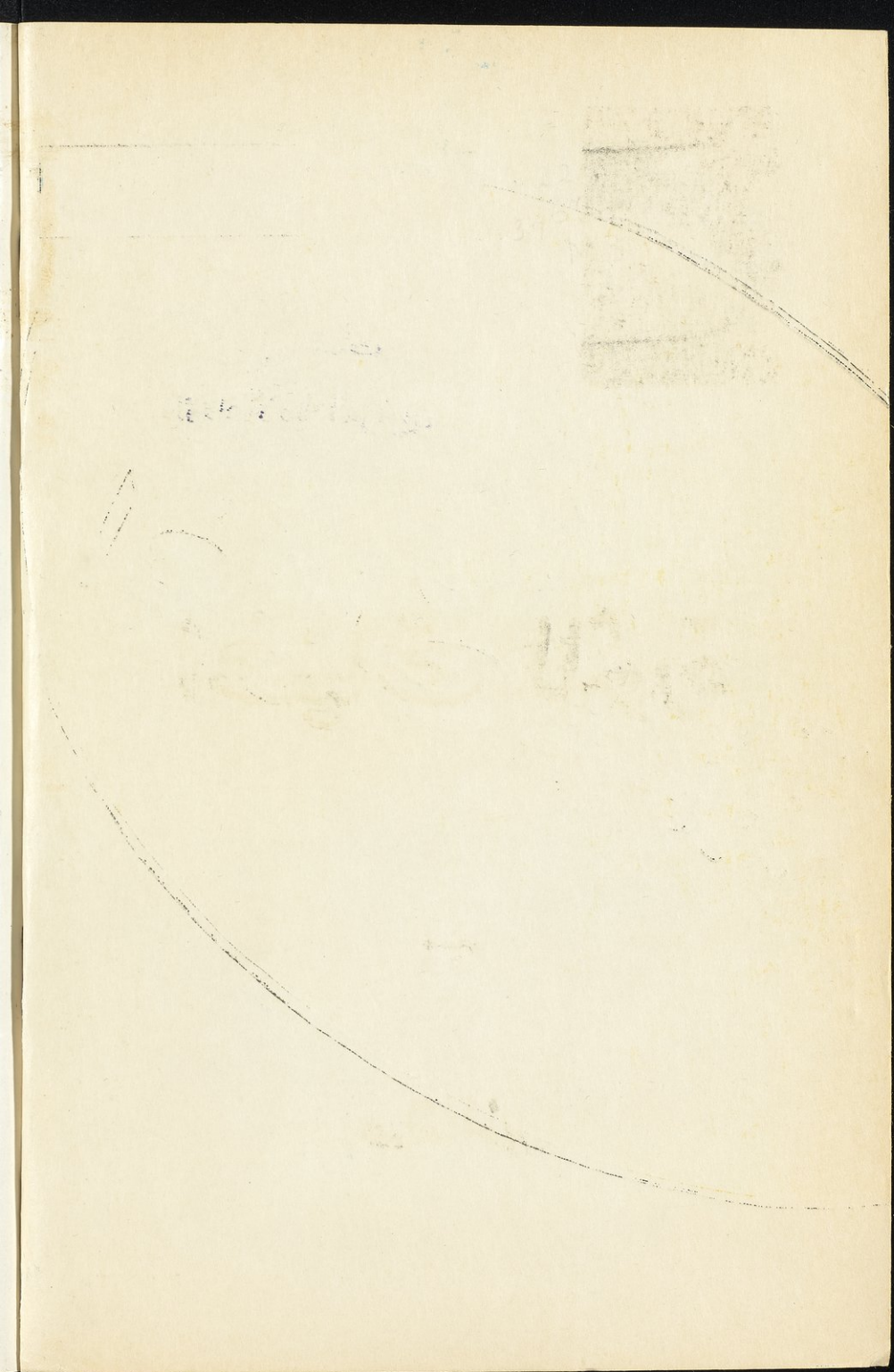
Princeton University Library



32101 072576042

حياة العرب

اغنيان.. للشعراء





al-Nahr, Hayāh

Ughniyāt

مع تحيات

اتحاد الأدباء العراقيين

اغنيات.. للتورة

« شعر »

حياة النهر

2272
69823
N3
391

12-1-1939

12-1-1939

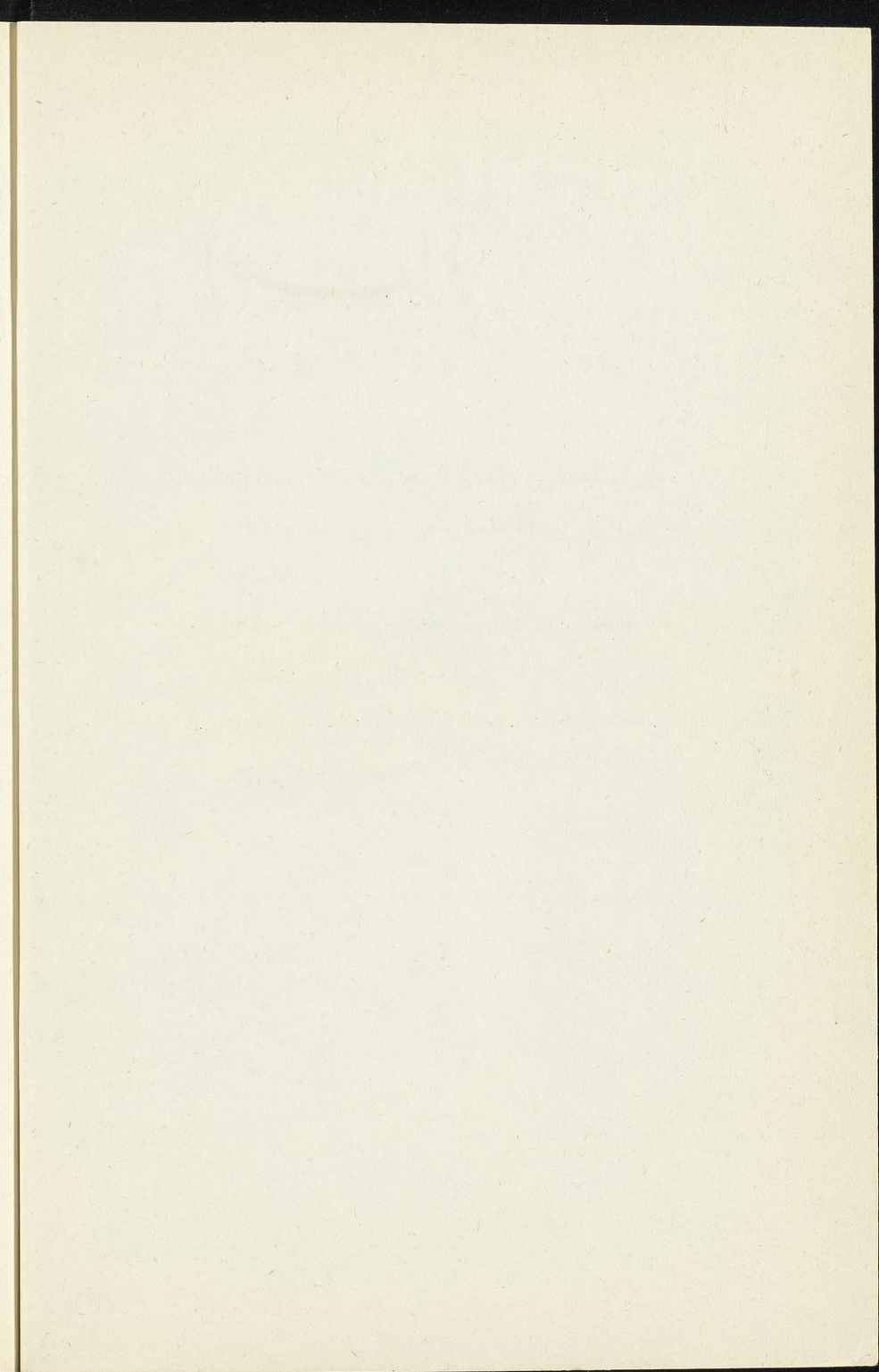
أهداء

الى اولئك الجنود المجهولين الذين ادلجوا عشية
الرابع عشر من تموز ليدكوا قلاع الظلم
والظغيان •

والى الذين ما زالوا يدافعون عن مكتسبات ثورة
تموز بنفس الحماس •
الى ابناء الشعب الشرفاء اهدى عصارة ذهني مع
حبي واعترازي •

حياة النهر

11-7-66 19 AB



نحية للثورة

قم حيها حيي الأشاوس ثاروا قم حيها قوادها الأحرارُ
قم حيي ثورة شعبنا وفصيله المقدام وانظر للخنى' ينهار
ثرنا على جور الطغاة وملؤنا ثقة الشباب وعزمه الجبار
واغتاظ يصخب هادراً متمرداً شعب تحفزه المنى' والثار
والحق قد أضرم ناره وأحاله لهباً تخاف شذاته الأشرار
يا شعب ثارات الجسور دفينة والحي يشهد كم قسا الجزار
والكوت يشهد سجنها ودماؤنا في الوثبتين ويشهد العشار
بغداد تشهد سوحها كم لونت وجه الطريد هزيمة وشنار



بغداد هلا تذكرين عشية شهر البغاة سلاحهم وأغاروا

بغداد هلا تذكرين مآتماً ومداماً بدل الكؤوس تدار
 بغداد هلا تذكرين عصاة السراق ديدنها خنيّ وصغار
 لهفي على سمر المحيا في الثرى حملوا المشاعل للورى وأناروا
 ناموا أباة النفس ييض صحائف لم تلوهم ريح ولا تيار



هي فديتك رغمها وتقحمي
 هي جماهير العراق أمينة
 يهبون ما ملكوا غداة دفاعهم
 يا شعب أتمم بالمكارم ثورة
 ولأنت نهب السافيات نثرتهم
 جهلوا بأن الشعب حيّ شامخ
 وتداركوا الليل البهيم وحطموا
 يا شعب حطمهم وحطم ما بنى
 ما جفّ ينبوع اللثام ولم يمت
 قم حطم الأحلاف واحذر واحترس

لجج النضال يشدّك الاصرار
 للشورة الغراء فالأبرار
 عنها فهم لبناتها أنصار
 أتمم بعزمك ما بنى الشوار
 جهلوا مصيرهم عشية جاروا
 وهم ، هم الأقزام والاعمار
 عزّ البلاد ونكلوا وأغاروا
 فيها أذلاء النفوس صغار
 جذر الخبائث إنه استعمار
 للعقرب اللساع عندك ثار

يا شعب حدِّقْ فالمسوح معارة أُرأيت للنسك المسوح تُعار
إحذر عدوك إن بدا متذلاً فالحقد يأكل قلبه والنار



ظنوا بأنهم سيخلد عهدهم أبدا الدهور وسوف لا ينهار
هدروا حقوق الأكثرين وشتموا شمل البيوت الآمنات وجاروا
وتعللت بالنذر من سغبٍ بها الآلاف واحتكروا المدى أنفار
وتحللوا من كل ما احترم الوري' متعمدين وملؤهم إصرار
وتجنبوا سبل الرشاد وهددت شعب العراق بعهدهم أخطار



ناموا فقد نامت ألوف قبلكم عقدت عليهم ذلة وصغار
ناموا فلن يرث البنون خزائناً مُلئت بجهد الكادحين نضار
ناموا كما نام البغاة فعاركم شهدت به الأيام والأسفار
ناموا فلا ذكر يطيب ولا منى' ترجى' ولا كأس ولا خمار
ناموا فقد كنا نقدّر يومكم « وتقدرُون فتضحك الأقدار »



قومي حذارِ فالبلية مثقل
وعلى الحدود تحفزت وتمرت
وهناك باسطنبول تحفر في الدجى
وهناك في لبنان يزحف جحفل
والموت يهدر كاسحاً متمراً
من صنع امريكا انبرى زآر

لا لن يكون لهم بأرضك موطني
الجيش والشعب الأبيّ تآزرا
شبرٌ وفي آجامنا ثوار
فاندك صرح البغي والأسوار

تموز ١٩٥٨-٧-١٥

حديثي

قيلت عن مجزرة سجن بغداد المركزي
والتي قامت بها شرطة نوري السعيد بأمر منه
ومن أسياده المستعمرين وقتل فيها ٨ سجناء
وجرح العشرات ، بتاريخ ١٨-٦-١٩٥٣ .

حدثيني يا دهاليز السجون
حدثيني بحديث ذي شجون
عن أناة مخلصين
عن كرامة نابهين
عن بطولات ستبقى 'عبرة' للشائرين
عن جراح ملئت ماء وطنين

عن قلوب كقلوب القادة الشم الذين
علقوا فوق جبال الغادرين



همس البعض بسمع الآخرين
وهم في ساعة النزع الأخير :
إنما الشعب سيبقى ' حاقداً
سوف لا ينسى ' ليوثاً ثائرين
إنه يذكرنا ما مسه الضيم وما جار الطغاة
إنه يذكرنا ما أبرقت
في السما سحباً وما هبّ نسيم
إنه يذكرنا والنار بين الجانحين
وغداً يثار من جلادنا
وغداً في يوم تحرير البلاد
يشد الكون وتهتز الشعاب
باسمنا هاتفة :

ليعيش صرعى السجون ..

خالدين

بقلوب المرهقين الكادحين

يا أخي إنا عرفنا الجائرين

وقرأنا عن أعاجيب البغاة الغاصبين

غير أنا ما رأينا مثل أولاء القساة

ولقد قال السجين :

ليتنا متنا وفي عرض الطريق

نفسح الدرب لكي تمضي الجموع

آه لو كنتُ ولو كنت طليق

ومنحنا في سبيل المجد أعماراً قصار

ما أسفنا أن نموت

في سبيل السلم والشعب المهان

غير أنا بين جدران السجون

يُغلق الباب ويحتل الطريق
وهنا يستفرس الوحش الصفيق
ويدكّ القلعة الطخياء
في ماءٍ ونار
إنه عارٌّ عليهم أي عار
يشهد التاريخ ما شعّ نهار
تشهد الأيام والدنيا عليهم بالشنار

وهنا يقضي الشهيد
نجه والنجم والليل يعيد
كل ما ردّد أبطال السجون

إخوتي يا إخوة الحق الصريع
دمكم كالمسك في الجو يضوع
إنه البركان يغلي ويروع

قلب أعداء الحياة

نحن إن ننسى الليالي مثقلات بالشتاء

نحن إن ننسى بيوتاً دكها سيل الشتاء

نحن إن ننسى نفوساً إحرقها البرحاء

سوف لا ننسى ولن ننسى

شهيد السجن في ذاك المساء

حيث مرّ العرفاء

وعلى أثوابهم كانت دماء

دم أحرار عظام شرفاء

دم أبطال أباة أبرياء

دم من صدّوا عن الشعب وحوشاً خبيثاء

دمكم يكشف عن نصب العلا كل غطاء

دمكم نجمٌ ودرب الثورة الليل المضاء

إننا من دمكم نستلهم العزم ونستمرى الغناء

إننا من دمكم نكتب تاريخاً جديداً
وبكم نشدو نشيد الحق والنصر الأكيد

حدثني يا شجيرات الزقاق
حدثني ، كيف ساروا بالرفاق
في الظلام المرعب الطافي الكيب
والهلال الطفل ينمو للمغيب
روعته ليلة نكراء من ليل العراق
ليلة لاقى بها الأحرار ما لاقى الأباة
في جميع الأرض من جور الطغاة
ليلة بات بها الدم المراق
يرشد الساري الى السجن الجديد
حيث سيق المخلصون الشرفاء
ليلة نكراء من صنع اللثيم
حاكها المستعمرون

ليلة ليس لها إلا الجحيم
من شبيهه

حيث بات الظالمون
يكرعون الكأس والخور تدور
وعلى سيمائهم يبدو الجبور

إنه قد يأمن الآن الحساب
حيث سيف الظلم ماضٍ في الرقاب
يقطع اليابس والغضّ الإهاب
امهلوهم وليجوروا
إنما الجور إلى التحرير باب

يا شهيد السجن إنا لن نهاب
إننا ذقنا الردى في عهدهم
كل يومٍ كل شهرٍ كل عام

دمنّا كالمرجل الساخن يغلي
وغداً يفجر في وجه الطعام

يا شباباً كزهور الروض
قد أودى بها طيش اللثام
يا شباباً نضح الطهر أريجاً
من مآقيهم ومن كل مسام
يا ليوثاً قابلو النار بصبرٍ وابتسام
يا شموعاً أطفئت والليل داجٍ والظلام
يملاً الوادي ويحتاج الأنام .
سوف لا نرهبُ قد لاح الصباح
سوف لا ندعُ جهود الشعب تذروها الرياح
سوف لا نغفوا عن الثأر ولن نغفوا
وهل تغفوا الجراح ؟

نَحْيَةُ الشَّهِيدِ

« الى روح كل شهيد في سبيل الوطن المقدس »

وحييت من باسلِ خالدِ	تباركت من قاحمِ صامدِ
فيا لك من نادضِ ماجدِ	وبورك فيك النهوض المجيدِ
حديث المقيم للواجدِ	تحدث عنك السطور السنينِ
من القصص الصارخ الشاهدِ	وتروي الأساطير عنك العجائبِ
نما أملٌ للضحى الصاعدِ	وحيث رمتك يد الأثمينِ
رؤاك تشير الى الرائدِ	وحيث استقرت بجفن الوجودِ
إذ انطلق الحقد كالماردِ	هنالك بين جموع الرصيفِ
وتسخر بالطاعن الحاقدِ	وجدناك تشرب حلو النجيعِ
يذرّى بكف الردى الفاسدِ	وتبصرُ عيناك حلم الشبابِ

جبالاً تجدلٌ للصائد
بها أمل الأم والوالد

وتلمح ما بين هذا وذاك
فيفترث ثغرك عن بسمه

لتبصر خاتمة الوائد
زئير الجماهير بالجاحد
بمكت فرحاً لابنها العائد
عن الكف الصلد والساعد

لمثلك كنت أريد الحياة
وتسمع مثل هدير البحار
وتبسم مثلي لأم رؤوم
من السجن بعد انفصام القيود

ويجيا الى الأبد الآبد
عشية نمت بلا عائد
عدو الحقيقة والرائد
وتبطش بالظالم الخاضد
تعيد الحديث مع السارد
فخوراً بمحتطبٍ واقد
سلمت وحييت من ذائد

تمنيت مثلك أن لا يموت
وانك لست الذي يزعمون
وان عدوك كان الطعين
وانك تهتف بين الشباب
ويصغي لك الأهل في لهفة
مساء تعود مع العائدين
فذاك الأذلاء الصاغرون

أحييك فاعلم بأنّ الحياة
وانك ما زلت بين الصفوف
وانك ما زلت عبر الطريق



حياة الأعزّاء لا الساجد
مكانك في الفيلق الصامد
دليل المضلل والشارد

مشينا معاً في سموم الهجير
وأمي وأمك والأخريات
وقد كنّ من خشية الحادثات
وكنّ يحدثن بعض الجوار :
وأولادنا إن صلت نارها
وانهم يحرسون الديار
لهذا نعوّذهم في المساء



وذقنا من النفر البائد
رعين الكواكب كالعابد
يعوّذتنا أعين الحاسد
بأنّ غداً نهضة الراقد
الجماهير ، في قبضة الواقد
إذا اصطك فكّ الردى البارد
من الشرّ من ميسم الحاقد

أخي ذكرتنا ليالي النهوض
بتشرين حين ارتمت كالصقور
وكانون والرفقة الأوفياء

وثورتنّا وثبة المارد
شباب العراق على الجاحد
يدودون عن شرفٍ تالد

بهيجاً من المشرق الصاعد
لشعبٍ على نصره عاقد
عن الشعب ، بوركنت من صامد

رفاقي الدين أطلّ الصباح
بأعينهم — ذهبيّ الشعاع —
أحييك والنفسر الدائدين

١٩٥٨-٨-١

بِظُرِّ لَيْلٍ كَالْإِسْطِخْرِ

إلى ضحايا الألهاب الأسود في إيران
إلى أرواح الضباط الأبطال الذين أعدموا رميا
بالرصاصة في ذلك الفجر الرهيب من عام ١٩٥٤

إيه تبريز انظري صوب المغيّب
تأفل الشمس على واديك ذي الصمت الحبيب
إيه تبريز لظى أصبح واديك الخصب
أسأل الليل إذا الليل طوى الدرب الخصب
بدماء الشعب ، هل تسمع أصداء النحيب ؟
يا لظهران وما في قلبها من ذكريات
ذكريات النصر يلتاع جريح الشهقات
حيث ترنو خلف تلك الأكمام الخضر أرواح الرجال
حيث تلهو الريح في شعث كخيطان الحرير
يغسل الغيث لحاهم من دمٍ سال على غضٍ نصير
يا لظهران ويا للشاكلات .. كيف يمضي الليل في ظل القبور

يا لأطفالٍ على الدرب تسير
تخمش الأذيال : بابا هل يعود ؟
يا لها من قسوةٍ يذكرها التاريخ جيلاً بعد جيل
قسوة رغاء ترويتها الجراح
من رصاص الغدر في صدر الكماة
سوف ترويها الدهور ..
مثل أنغام النواح
سوف يحكيها الأب الشيخ الى أحفاده
في ليالي القر ، في عصف الرياح
سوف ترويها لدى المهدي بفخرٍ
كلُّ أمٍّ قبل إشراق الصباح
سوف تروي كيف تمتدُّ انتفاضات الرجال
سوف تروي كل شيء عن ثغورٍ باسمات
سوف تحكي قطع الشاش على شهل العيون
حين شُدَّت في الشروق

والسحاب الجون يحتلُّ الهضاب
ويميس الغصن من خلف الضباب
والأيامي ترهف السمع لأصداء الرصاص
وماقيهنّ مثل الأرجوان
وعلى اكتافهنّ المرهقات
خلف باب السجن أطفال صغار



هل ترى ننسى الذي ذقنا وذاق
شعب ايران وما لاقاه في الفجر الرفاق ؟
هل ترى ننسى مآسي السجن في الليل البهيم
وجذوع الشجر الباسق تروي قصة
عن بطولات الرجال الأوفياء
كالأساطير لها اللب يطير



يا رفاقي .. إنكم تحيون في قلب الملايين

وذكر اكم على كل الشفاء
 وحبال لفقها حولكم الظالم في صمت المساء
 هي مثل السيف حزاً في قلوب الشرفاء
 هي مثل النار تطوي في حناياها الفناء
 لعروشٍ تتحدّى صرخة الشعب وجوع الأبرياء
 هي مثل الريح عنفاً بين أرجاء الفضاء
 فاذا ما أشرق الصبح ونام الخفراء
 وعلا صوت الثكلى النائحات
 مرّ قرب اللمم الغرّ الرعاة
 يسألون الحارس المبهور عن تلك الرُفات
 عن رفاقٍ أخلصوا حتى الممات



أنسيتم في غداة الثورة الشعب الغضوب ؟
 أنسيتم كيف هزّ الكون أعداء الحروب
 أنسيتم كيف هبّ الشعب في فجرٍ جليدي السمات

سوف لا تنسى^س اذا كنتم من الناسين ذاك
 سوف لا تنسى^س مضحين بغالٍ ورخيص
 إن^س طغى^س بحرٌ وإن^س داعبت^س الريح الأراك
 إن^س علا من شجر الجوز أنين وانتحاب
 إن^س سجد^س ليلٌ وإن^س سف^س سحب
 إن^س بكى^س طفل من الجوع ، وإن^س لاح شهاب
 في حواشي الأفق الداجي الحزين
 في مراعي أصفهان
 في حقول النفط خلف الأكمات
 في ضواحي عبدان
 ومن الذكرى ستندك^س العروش
 ومن الذكرى اندفاع للجيش
 ومن الذكرى ستمضي^س قُدماً
 وسنبني وطناً حرّاً سعيداً لا يضام
 همه العدل^س وأحلام السلام

٢٨-١٠-١٩٥٤

اغنية للشعب

مع الفجر للشعب كنت أغني
وكان نشيدي عصارة روحي
بأعماق ذاتي
ومن دم قلبي ومن عبراتي

ومن أغنياتي
نسجت لشورتنا الرائعة
بروداً من النور من أغنياتي
وفي عتمات الدجى والرياح تثر
نثر قصيدي على الربوات
لكلّ الحزاني وللجائعين

كنت أغني مع الآخرين وللآخرين
لكلّ رفيق على رجله صدأ القيد
كنت أغني لكل سجين
وللضائعين الحيارى أغاريد قيثارتي في المساء
تنير لهم أفقاً من رجاء
أغني لأطفال حارتنا الساذجين
ذوي الأعين السود ، في بؤسهم ضاحكين
لأبناء شعبي ، رغم المظالم والظالمين
وكانوا يريدون إخراس صوتي
فلم يفلحوا
لأنني أغني مع الفجر للسلم والانطلاق
لكلّ الرفاق
لأبناء شعبي بكلّ فيافي العراق
وفوق الذرى 'الشاهقات'
هناك بأقصى الشمال

وأقسم اني سأبقى' أغني نشيد التحرر والانطلاق
ومهما يشق طريق النضال

ومذ آذن الصبح بالانبثاق
ورغم الأعاصير رغم الضباب ورغم الصعاب
سأبقى' أغني

١٩٥٨-٨-١٨

صراع مع الظلم

نظمت اثناء الهجوم الوحشي على
الطلبة المتظاهرين انتصارا لمصر

و غاب اسمه من سجل الوري'	ثوى' تحت أنقاضها وانطوى'
معفرة من تراب الثرى	وظلت كراريسه والدواة
مدمى' تضوّع منه الشذى	وظلّ على الأرض منديله
تحزّ بهم مثل حزّ المدى	واخوانه وسياط اللثام
على وثبة كليونث الشرى	يصرون أسنانهم مزمعين
ليشمل من دمهم إن ظما	ويعصرهم مثل عصر الكروم

على الأرض بعد حصيد الرصاص صباح الوجوه تراهم لقي'

ضخام الأماني ضخام النهي
 بعمق وما الشعب منه ابتغى
 بإيمانه ، والسلاح العصا
 على التزب ملأى بحلم الصبا
 تسيرون أمّ للفنا والردى
 تشدّ الضلوع بثوب العنا
 فدرب المعالي عسير الخطى
 رموساً وصنفها واختفى
 تمزّق أشداقها من نجا

كبار النفوس لدى الكارثات
 فيدرك واحدكم ما يريد
 يظلّ يصرع بغى القساة
 وتلمع مثل كرات الحرير
 رؤوس الشباب أ للمهرجان
 على المهل خلفكم الأمهات
 أحبيكم : لا أحبّ النكوص
 بنى لكم الوغد عبر الطريق
 فراحت بلا رادع في الظلام



الى الحقّ ، هيا ولبوا النداء
 فما صان أمجادنا كالدماء
 تناسى النهاية والمبتدا
 ويسقيهم من كؤوس الضنى
 تطول به أبداً إن بغى

بنى وطني قد تعالى النداء
 ولا تجعلوا خصمكم يطمئن
 نراهم يكيّدون كيّد الدنيا
 يسوم الكرام صنوف العذاب
 ويحسب أنّ جبال الحياة

ولكنهم اخطأوا في الحساب
فيا ويلهم إنَّ تعالى الصراخ
ويا ويلهم إنَّ بكت في الظلام
وإن شل صوت الرصاص الهتاف
وخاضت (بساطيلهم) في الدماء
سيحرقهم كبقايا الهشيم
بنفسي أفدي الذين ارتموا
عن الشعب ذادوا وهم يلهجون
سنكتب بالدم سفر الخلاص
ونزرع في الشرق بعد الشقاء



لمن يجهدون لمن يسفكون
ومن أجل من يقتلون الصغار
ومن أجل من يملأون السجون
جيوش الغزاة بلا رحمة

فانَّ غداً فجره قد بدا
من الأمّ والطفل عند المسا
ثكالي العراق وعمّ الشجى
وللع في الجوّ لحن الفدا
مدّسة وجه هذا الثرى
سعر البطولات عند اللقا
بحضن المنايا بغير ونى
بحبّ الحياة ومقت العدى
لأجيالنا ونصون الحمى
غصون السلام وزهر الهنا

دماء الشباب اذا ما اشتكى
ومن أجل من يزرعون الشقا
بكل أبيّ أبى أن يرى
تمزّق أوطانه فاغتنلى

ومن أجل من يبقرون البطون
ومن أجل من يحرمون الوليد
ومن أجل من تشتري وتباع
ومن أجل من يحفر الحافرون
لقد علمتنا السنين العجاف
وفي معمعان النضال المميت
وراح الدخيل بأوزاره
جحافل بغي تذيب الشعوب



وحيث الجنين انزوى واختبأ^(١)
حزان الأبوة منذ احتبي
ضماير سوء علاها الصدا
خنادقهم في ظلام الدجى
عجائب من بعضها ما نرى
ثوى^١ من ثوى ومشى^١ من مشى
ينوء وتسند^١ إن كبا
هواناً وتجعلها كالإم

ولكننا رغم ما ينسجون
ورغم أحاييلهم في الظلام
سنعرف كيف نردّ البغاة
ونعصف بالظالم المستبد^١
وما قتلوا من جبال الردى
ورغم مكائدهم في الضحى
ونردع كلّ دخیل غوى
ونلقمه حجراً إن عوى

(١) إشارة الى حوادث الحى المربعة وتجرو شرطة نوري السعيد على الفتك بالنساء

وحتى الأطفال ١٩٥٦ .

برأدِ الضحى' علقوا في الفضا
وتلعب فيها رياح الصبا
نسيمٌ بليل زكيّ الشذى
ورود الرثبى' بدموع الأسى
من الشمس إشعاعاً من ضيا
إذا ما عتا ظالم أو قسا
ويكفونه كلّ عادٍ عدا

ونأخذ ثأر الشباب الذين
تهزهم شعناً كذوب الشعاع
ويلثمهم في الشايا الرقاق
وتغسل أقدامهم في الصباح
وتحضن أجداثهم في التياح
رفاقي الأباة فشأن الرجال
يذّبون عن حوضهم بالسلاح

لحقّ بني شعبه قد وعى
وأعداءها ودعاة الوغى
ويرعبهم كلّ صوتٍ علا
ويبغى التحرّر فيما ابتغى
عذاب الطوى' وصنوف الأذى

وكلّ أبيّ شجاع الجنان
وأدرك أنّ خصوم الحياة
يبيعون أوطانهم للغزاة
يطالب بالخبز أو بالسلام
ستلحقه من أفانينهم

بأنّ لا تضيع جهود سدى

بني وطني إنكم تعلمون

وما مسنا سغبٌ أو ظما
على الدهر يشرق منها السنا
وما هدموا من بيوت الورى
وما يتوا منهم في العرا
وما دك مأمورهم من قرى

فمهما شقينا لأجل الحياة
وما سفكوا من دمانا التي
وما حطموا من نفوس الرجال
وما نهبوا من طعام الجياع
وما امتص جاييهم من دماء



على الضيم ناراً تمجّ اللظى
وأعوانهم ها هنا المنتهى
هباءً وآمالهم كالشجى
حشياً وصبح السلام انجلى

سنوقدها — مثلما أوقدوا —
ونصرخ بالطغمة الحاكمين
ونجعل أحلامهم كالركام
وننهف بالكون ولى الظلام

في نقرۃ السمات

هنالك في القفرة النافره
تناثر فيها نجوم المساء
وريقات قدّاحها في الريح
وحيث ترى في مآقي الصخور
وحيث يردد صوت الرياح
تجاوب صافرة الديدبان
هنالك بين متون التلال
هنالك حيث يعضّ السكون
وحيث تنام صغار الطباء
وحيث تموت فراخ الطيور
هناك على النفس مثل الحياة
- بعيداً عن المدن العامره -
كما نثرت سدره زاهره
على الأفق ، في ريحها الشائره
دموع الأسى ' ثرّة فائره
عواء سراحينها الخائره
مع البوم في القلعة الخائره
على لمة الربوة الساحره
بنابيه هامتها السافره
بمنحدر الوهدة الغائره
من القيط في لفحة الهاجره
أعزّاء لم يبرحوا الذاكره

وأرواحنا فوق أجوائهم
وملء القلوب وملء العيون
وتحت ثنایا الحشا والضمير
اولئك من أمطروا الموحشات
اولئك من حملت كالجبال
بحبّ الحياة وحبّ الوری
اولئك من حملوا في الصميم
تمام عيون الخلیّ اللیالی
رفاقی لكم فی حنايا الضلوع
فانّ هو ودّ له مبتدا
رفاقی - علی التل - هل تعلمون
وكم أمسیات حسان لطاف
وكم فی الطريق وخلف الطريق
ترفرف فی فرحة واهتضام
ومرّت علینا بأفئدکم

ترفّ حلقة ساهره
خیالاتهم بیننا حاضره
تبیت الرؤی لیلها ساهره
بغیث الهدی فبدت ناظره
هموماً قلوبهم العامره
من الهول أرواحهم ساخره
عناء ملایینها الضامره
وأعینهم لیلها ساهره
مكان له منعة قاهره
لزام ، فلیس له آخره
بأیامنا الحلوة الزاهره
تمرّ بنا سمحة باهره
ذكرنا الأخوة والأصره
علی البال من طیفکم خاطره
من العمر فرصته النادره

أماسي كاللحظة العابره

وراحت بجوف بنات الزمان

بآلام أبنائها شاعره
على الحرّ ناهية أمره
بأوزارها فظة كافره
لتزهق أرواحنا الصابره
لدى الأمس فاشلة خاسره
فتدمي هامته الخاسره
قريباً تماسيحها الكاسره

رفاقي مهلاً فانّ الحياة
إذا ما غدت موجعات الظروف
ومرّت علينا السنين العجاف
تحملنا فوق طاقاتنا
رفاقي ستمضي كما قد مضت
سيرتظم الجور في صخرة
ويتلع اليمّ ، يمّ الحياة ،

١٩٥٦-٧-١٥

فجر الحياة

يا ابنة الرافدين جدِّي وزيدي
إنَّ فجر الحياة لاح فحيي
يشجب الظلمة البغيضة شعب
مجده الغابر المضيء وسيري
واقطعي مع الناهضين أنشودة الحب
عن طريقِ يسنه ^س الحب للشعب
يا ابنة الرافدين إني أحبيك
عن لسان الصغار يصرعهم داء
بربوع الجزائر الحلوة الفجر
وعن الأمهات في فلسطين وعمان
باسم تلك الملايين من بلد التور
زال بعد الصراع ليلُ العبيد
خير فجر من الحياة جديد
بات حرّاً بأرضه فأعيدي
بركاب الأحرار عبر النجود
- إنَّ جيلاً يدعوك أن لا تحيدي
والتفاني لأجل عيش سعيد
بلسان الآلاف خلف الحدود
وحراب بكفّ قلسٍ مبيد
بأعالي اوراس بين النجود
وضحايا العدوان في بور سعيد
صدحت يوم نصرنا بالنشيد



يا ابنة الرافدين إنا نهضنا
لا ركود الخنوع يطبعه الجبن
كم وقفنا على شفا حفرة الموت
وطرحنا على الطفاة دروساً
ومشينا مع الكماة نضحى
يشهد الجسر والرميثة والحي
ودفعنا رجالنا في لظاهما
وهتفنا ونحن في زحمة الموت
وسألنا التاريخ عن بطلات
وعلى الخيل أُسْرِجتْ كم تلقت
وحفيدات خنساء والفاطميات
عدنَ يعملنَ للحياة وللمجد
بعد صبرٍ قاسٍ وبعد ركود
بل ركود السجين رهن القيود
وصرخنا بوجه باغٍ عنيد
من إباءٍ ورفعاة وصمود
بهنا غصٌّ وعيشٌ رغيد
كم فصدنا لشعبنا من وريد
وشددنا عزائماً لجنود
برفاق التضال : هل من مزيد ؟
خضنَ بحر الردى بعزم فريد
طعنات الرماح عبر الحدود
وسليلات خولة من جديد
لرفاه السواد للتجديد



يا ابنة الرافدين هي لنسعى
بعد بذلٍ لراحةٍ وهناء
إنَّ نصراً لنناه بعد جهود
وصراع مع الطفاة عنيد

وحياة ملأى بضيم الليالي من سجون قست ومن تشريد
سوف نرعاه بالدماء ونحامي نبته الغضّ باللظى والحديد



يهزأ البعض بالذي يتغنى بجمال الصباح بالتغريد
بورود الرثى' ودمع السواقي بمحارٍ على الضفاف نضيد
بأغاني الرعاة ، بالمبسم العذب بشماع الأصيل بالترديد
إنه موطني ومربع أنسي وملاذي وغايتي ونشيدي
فلأجل الربى ودمع السواقي ولأجل الصغار كان قصيدي
ولأجل الحياة والخبز والسلام كم بذلنا دماً وكم من شهيد
قدمته للشعب أمّ رؤوم أدركت أن نصره خير عيد



يا ابنة الرافدين إنا ملكننا من جهادٍ خضناه خير رصيد
أنت تدرين أننا لن نبالي بسهام مراشاة وحديد
علم الثورة المرفرف في الأفق وانتصارات شعبنا من جديد
الهباء جذوة الحماس فشي جمرات اللظى وهبي و ذودي

عن كيان بناء شعب جريء
 نحن كنا وما نزال مضحين
 ونضحي لفكرة ونضحي
 يعمد الغرب والدخيل إليه
 يا ابنة الرافدين إنا نذرنا
 لنزدّ الدخيل عن هذه الأرض
 ورعاه الحماة ، دون قيود
 ونضحي لجائعٍ وشريد
 لنصون البلاد من تهديد
 ليعيدا إليه ذلّ الركود
 كل غالٍ من طارف وتليد
 ونفي النذر إذ نفي بجهود

١٩٥٨-١٠-٦



الى رفيقى عبر طريق الحياة الشاق
الى عبدالرزاق

أحنُّ إليك حنين الطيور لأوكارها
حنين الصغير لأحضان والده الغائب
حنين المتيم عند مجيء الظلام
إذا هزّه الشوق للصاحب
أحنُّ إليك ..
إذا اشتدَّ عصف رياح المساء
لتصفع وجه المياه الصبوح ، النقيّ الملامح
— عند انبثاق الضياء —

وما دمت مثلي تفكر في كل ما في الوجود
تفكر في الناس والأصدقاء
بكلّ الجياع من الأبرياء
بتلك الملايين من إخوة بؤساء
أحنّ إليك حنين الصغير لأحضان والده الغائب
أحنّ إليك ..
إذا ما تعالى صراخ الرياح
وناحت على عودها باكتئاب
من الشوق ورقاء حتى الصباح
وما دمت مثلي يضجّ بصدرك صوت الحياة
وحبّ الحياة السعيدة
ولم يلق في جانحيك الضجر
لكلّ البشر
مخطأ له
لأنك قد ذقت طعم الشقاء

وأترع كأسك جور الليالي مثلي ..
ومثلي حملت بكتنا يدك لواء النضال
بلا منة وبغير ضجر
أحنُّ إليك حنين الطيور لأوكارها
حنين الغريب عن الأهل عن داره
في الظلام الكتيب ، المهيب التقاطيع لا شمع
يميز في ضوءها الباهت
معالم دربٍ سحق النهاية لا موئل
بعطفته للحيارى ولا مستقر



وما دمت مثلي تحبّ البشر
تحبّ الحقيقة ثم تموت
لتبقي على وجهها الناصع البهيّ السمات
الى أبدٍ مشرق القسمات
أحبك ..

أحبك من أجل هذا ومن أجل أن
تشاركني كل ما في الحياة
بلا منة وبغير ضجر
ومن صدرك الرحب نبع الخنان
أعيش غدي المشرق المسعد
وأحيا نهاري لأجل غدٍ
لكيما نسير مع السائرين
إلى فجرٍ يومٍ مضيٍّ ندي

١٩٥٩-١-٣٠

مرء الايمان

رسالة الى ناحية سيده كان

سأغني رغم آلامي وحزني ،
سأغني خير لحنِ
إنه خالق إبداعي وفي
إنه الدنيا وقد أبعد عني

كم شجاني عشنا المهجور
في الليل تناجيه الرياح
وهو يشكو من فراغٍ موحش .. ويحنُّ
كحنين الأم في المنفى لابنِ
وعلى رغم تباريح الجراح

وعلى الرغم من الدمع أغني
إنّ لحني يبعد الأحزان عني

كان يوماً رائع الأنغام لحني
كان من أعماق روحي
كلما اشتقت للقياء تجدني
أرفع الطرف لانبجاسات تموز
وأشدو وأغني
وأرى الليلة من كوة سجني
فجر آمالي وآمال الملايين من الناس
فسجني أي سجن
فلماذا يبعد الذوّاد عن مريضهم قسراً ، وعني
إنه الدنيا وقد أبعد عني

هل سألتهم عصبة الشوار عن تلك البطولات العجيبة

وهل النصر غداة الزحف صنع الفرد
أم صنع الملايين التي أرهقها قيدٌ وسجنٌ
يوم كانت تجدل الجبل وترنو
لأمانها الحبيبة

لشعاع الفجر عبر الليل والسحب الكثيرة

فلمن كنا نغني ؟
ولمن نهتف في ليل مأسينا الرهيبة
ولمن بتنا بلا زادٍ سوى الايمان بالنصرِ
وبالحقّ فهل هذا تبجّن ؟
أمن العدل بعيد أنت عني
وعن المعتزك الفوّار
عن ساح النضالات السخية
عن صميم الشعب عن وجه البطولات الغنية ؟

ويلومون بأني بعثُ صبري
وبأني ضاع لحني
وبأني لم تكن من عادتي نسيان في
وبأني في الدجى كنت أغني
للحقول الممرعات
لشعاع الفجر ، للبلبل ، للزهر ،
لصوت الناي في القمراء
للنهر ، وللدنيا أغني
وبأجماد بني قومي
نظمت الشعر في ذروة أفراحي وحزني
وتغنيت بالحن صليل القيد في عتمة سجني
وبأفراع الصبايا ليلة العيد
تغني للحياة
ومناغة الطفولة
وعبير الأمسيات

فلماذا اليوم أصبحت كماناً
قطعت أوتاره كفّ الجناة
كفّ عزّافٍ بلا تجربة
كالرياح الهوج تجتثّ النبات



وأدّرت الطرف حولي عبر سجني
سوف لن يقتل فيني
لن يموت اللحن في قلبي لأنني
ولدتني الحادثات
وبنار الحقد يوماً صهرتني
ورضعت الكره للأعداء
من أمي ومن جاري وخذني
من تراب البيت في الزاوية السمراء
والدمعة في عين حبيبي
عند ما أبعد عني



على شفة الغيب كنت قصيدة
منمنمة الوزن والقافية
كوشوشة النسمات اللطاف
قبيل الشروق على الساقية
غزوت بطاح خيالي غزو الرياح
فيافي الجنوب من البادية
كحلم الشباب المزركش
حين يحلق بين النجوم
على كتف الغيمة النادية
وترسم ريشته الذهبية

على صفحة الأمنيات الرقيقة مثل الغمام

بوشي عجب

مخطط لقايا مع الفارس الثائر المستضام

يقود — برغم اللظى' واللهيب —

من الغيظ فيلقه في الظلام

الى الفجر

حيث دروب السنا الزاهيه

— وتملاً أضلاعه الحانيه

محبة آلاف تحت السماء

يجوعون من غير ذنب جنوه

ولولاهم لم تقم في الحقول

على لمة الساق زهرة

ولم تنم بذرة —

وفي الفجر حين ينام الشعاع

على وجنة السهل والرايه

يزجر مدفعه بالحمام

يدكّ به معقل الطاغيه

١٠-٤-١٩٥٩

مجاد و بھارت

يا جميلة

نغمة قدسية رنّ صداها

في الفيافي والمروج

في الصحارى الموحشات

حيث دوّى المدفع الحاقد

في أحراش وهران الحزينة

هازجاً في نبرة قدسية المغزى

نبيلة : يا جميلة

نغمة من هففات النبع

في ظلّ الخميّة

مثل ترجيع الصدى عند المغيب
في ضفاف النهر
والرياح بليلة
سبحت في لجة الأمواج
في أروع ليلة
وهي تروي قصة المجد جميلة



هل ترى يرجع للخلف الزمان
أم سيخفيه اللظى ذاك الدخان
سوّدت وجه فرنسا منه زمرة
خرقت تاريخها الداكن
من أفعالها الهوجاء شفره
وعلى جرجرة الشامخ من نيرانهم
مليون حفرة
فاذا ما التهمت أشداقها السود الرهيبة

ألف طفل ، ألف حرّ
سيغني المبسم الدامي
بأجناد جميلة



ومشت « أمّ المساواة » على
جدث الحقّ وأشلأ الفضيلة
وسقت تربتها الغبراء
من قانٍ نقيّ بهر العالم نوره
من دم الثوار في السفح الموشى بالبطولة
كي ترى من ليلها الدامس فجره



حيثما سرت ترى أعراس أمّه
وليالي الثورة الغراء والأفق المدمى
حيث تروي الأنجم الغرقى وآلاف الحناجر
كلّ شيء عن بطولات .. جميلة

في نشيد الهائج الطامي العباب
في أغاني الراعيه
في ترانيم العذارى والشباب
في الليالي الساجيه
وعلى ألوية النصر بكفّ الثائرين
وأزيز النار من خلف خطوط المعتدين
مثل همس الريح في الوادي الحزين
هادئاً ينشد في كل كمين
هازئاً بالموت ، بالرعب ، بنيران الغزاة
نعمة قدسية المغرى نبيلة
رددتها اليد طرّاً : يا جميلة



نعمة رائعة المعنى جميلة
من قلوب الأمهات
في بلاد العرب

في العيد المغطى بالماسي
في ذرى « الأوراس » والوادي الكئيب
عبر آلاف الأضاحي والأماسي
هاتفاً في مسمع الدنيا بألحان الحياة
ونشيد عاطر الأبيات حلو
كالفضيلة

أريحي النبرات

إنه إسم جميلة



فاذا ما أطفأ المسعور شمعه
واذا أحرق من رشاشة المرعب نبعه
أشرق الفجر على وقع الأماني
غارقاتٍ بالنجيع
وصحا الكون كما تصحو الغواني
ساهماً ، أذهله عزم الجموع

فاذا ما سفكت حربته الحمراء

أحلام الصبايا

وأحالت كفه السوداء

أشلاء الضحايا

مرتعاً يزهو على الأيام زرعه

فغداً نحصد منه ألف نبعه

وستروي اليد في أروع نغمه

بهتاف كعزف الجنّ

كالرعد ينادي :

إنها تحيا بأعراق الورى

في كل وادٍ

لن تموت الثورة الحمراء

لو ماتت جميلة

كلنا اليوم جميلة

~~اعراس فيتنام~~

فيتنام قد صدح البلبل
بروضك من بعد صمت طويل
فيتنام يا ما أُحيلُ الهدوء
بليلك والشاطيء المستطيل
يردد أغرودة للسلام
فيتنام من بعد هجر طويل
لا غنية رددتها الألوف
ومن بعد صدّ عن المبهجات
وترك الغناء وشقّ الدفوف
ومن بعد كسر الرعاة الشباب
مزاميرهم طول هذي الثمان

لقد عاد فيك الصباح الرقيق
وعاد هتاف الصبايا الملاح
يرتلن أغنية للصباح
بها وشوشات الندى للرياح
ومليون تعويذة للسلام
وعاد الهدوء لتلك الربوع
وعاد الى المتدى السامرون

لقد سيمّ أبناؤك الأوفياء
فييتام ، جوراً ولكنهم
أبوا أن يُذلوا وأن يصمتوا
فييتام يا مرحباً بالحياة
تعود لجنااتك الممرعات
تحطم ما يبتنيه الطغاة

فيستنام ، إني أحيي الشهامة
أحيي البطولة والانتقام
لشعبك حين أبي أن يُضام
أحييك في فجرك الذهبي
بقلب طروب كقلب الصغار
بليلة عيد وهم بانتظار

طلوع الصباح
فيستنام فلتنهأ الباسلات
لهنّ من النصر أبهى وسام
فيستنام يا مرحباً بالسلام
ويا مرحباً بجنود السلام
أمدّهم العزم حبّ الديار
وحبّ الفداء
ومن « هوشي منه » استمدوا المضاء
ومن قنن الراسيات الصمود

ومن حارسات العهود الوفاء
ومن أرض « هانوي » خلف الحقول
من الشاطيء الأخضر المستضاء
من السنبيل الغضّ قرب الضفاف
يهفهف إن هبّ ريح المساء
تلفع فرسانهم بالرجاء
وعاد يجرّ أذياله
أخو الحرب من فشلٍ وازدراء

لن جردا

وركبنا لمجدنا الأسحارا
تتلاقى وفي غدٍ تبارى
ووطننا بسيرنا الأشرارا
وجعلناه للسلام شعارا
لحماة الديار ، كنت منارا
كره الظلم ينبج الثوارا
من صميم الجموع جئنا ، غيارى
عبر ليل لنجتي الأثمارا
عجمته يدُ الحياة مرارا
بدماء الشهيد ، نأخذ ثارا
فهو للجرح بلسمٌ لا يُجارى

بدد الفجر ليلنا وأنارا
نحن والمجد يا رجال السرايا
نحن سرنا على رقاب الأعادي
وحملنا الزيتون يعبق عطراً
أيها الجيش يا حصيلة جهد
أنت منا ونحن منك فشعبٌ
نحن يا جيش وحدة نحن كلُّ
نحمل المشعل المضيء ونمضي
كلُّ فردٍ منا حصيدٌ لغرسٍ
نحن يا جيشنا الأبى حلفنا
نخرج السم من نيوب الأفاعي



وحلفنا بحق دمع الشكالى
حين ينزاح عنهم بعض ستر
لن ندعها شراذم البغي تبني
من عظام العدى سنشعل ناراً
حين يزداد وجههم إسفاراً
بربوع العراق للشر داراً



نحن إما مجاهدٌ ومضحٍ
نبعث العزم كلنا حيث كنا
نحن جند السلام ما مات منا
في سبيل الجموع مات شهيداً
او شهيد بلحده يتواری
نحن شعباً على المظالم ثارا
من قضى النجب ، قد كفاه فخارا
في طريق الألوف كان منارا



وهتفنا لجيشنا حين هبت
لتدك الفساد بوركت جيشاً
كنت فجراً على المدى يتغنى
إيه تموز لن يتم بناء
قد أردناك حاسماً لا رؤوفاً
غير أنا اذا تجرأ رأس
من سراياه نخبة تتبارى
كنت سيفاً مسلطاً بتاراً
بك هذا السواد ، كنت شعاراً
وبقايا الظلام تطلب ثارا
وأردناك عاصفاً جباراً
سيرى كيف نرخص الأعماراً

وسنلقي على الدخيل دروساً سوف تبقى على المدى تذكرا

لن يمرثوا وحقّ تموز إنا إنّ حلفنا فحلفنا لا يُمارى
لن يمرثوا وكلّ حرّ شريف زاده الوعي في الوريّ إصرارا
بديمانا سنغسل الأرض منهم وسنبقى بأرضنا أحرارا

١٩٥٩-١-٥

الى عامل في البصرة

هناك قرب البحر قرب منابع الزيت المثير
هناك حيث الصمت يقلقه الهدير
مضى المعيل

مضى نبلاً كالحياء
مضى نبلاً كالحقيقة حين تلفظها الشفاه
مضى صموداً كالجبال يقيء ناراً من حشاه
وهناك أرملة على ضفة الغدير
وطفلها الغضّ الصغير بحرقه يبكي أباه
وصغيرة مثل الصغار

تقول : هل يأتي المساء أبي وهل لي أن أراه ؟
وهناك ثالكة بكوخ من حصير

بلا فراشٍ أو ضياء
مضى 'المعيل' ، مضى نبيلًا كالحقيقة لا يخالطها الرياء



ماذا جناه العاملون ؟
الخالقون جناها الفيحاء وارفة الظلال
المنشؤون المعجزات ، من الصخور من الرمال
العاملون بحرّها ويبردها
الكادحون بلا كلال
المرعبون الغاصبين اذا تضرّع طفلهم
من جوعه ومن الهزال
هذا السؤال لكلّ إنسانٍ نبيل
لكل من يعلو ملامحه اصفرار
من العذاب ، من العرى ، ومن السجون
لكل حرٍّ لا يموت في الحقيقة او تساوره الظنون
بحقّ أنصار الحياة



ماذا جناه الكادحون ؟

حتى يمزقهم رصاص الظالمين

بلا حسابٍ من ضميرٍ أو تبصرٍ في مصير

بلا التفاتٍ أو مخافةٍ من عقاب

بلا حياة .

فاذا الليالي طوّلت لكم الجبال ففي الصباح

قصاصها خطر اللقاء ولن يروّعه النباح

ولن تروعه البنادق لن يروعه الرصاص

هو مدرك معنى الحياة فلن يعيش

بلا كرامة أو إباء

في مربع العشار حيث النخل يشمخ في الفضاء

في مربع العشار يحصد بالأماجد مثلما حصد الوباء

عش يا لثيم وكن سعيداً فالعذاب له انتهاء

أدر العيون ترّ الشكالي والأرامل في العراء

تَرَّ الجِياع ، تَرَّ البُناةَ الصيدِ يصرعهم شقاء
عش بين خمرك والفجور فلن يحاسبك الضمير
فأنت حرٌّ في الفساد
وأنت حرٌّ أن ترى الآلام تخترم البلاد
وأنت حرٌّ أن تراهم دون فرش أو وساد
وأنت حرٌّ أن يجوع الشعب أو يفنى الجميع
وأنت حرٌّ أن يسجل عنك تاريخ فظيع
من خزيه صنع المداد



هناك في الليل الرهيب
وتحت أعطاف النخيل الحانيات
ثوى رجال أوفياء
وفي القصور الشاححات
نام الخليون الليالي دون همٍّ أو عناء
نام الخليون السكارى بعد لهوٍ وارتماء في المجون

ناموا على فرش الحرير مدثرين
في « الف ليلة » عائشون — بحلمهم لا يعبأون —
بالكادح الخالي الوفاض
وأهله الخمص البطون
لم يعبأون ؟
هم سادة المال الكبار
هم قادة ومحصنون
هم غير مسؤولين عما يعملون
هم يحكمون ويأمرون وبعدها يتبرأون
هم يغسلون الأرض بالدم زاكياً ويغسلون
هم يقتلون العامل العاري وهم يتبجحون
بكبائر شهدت لهم فيها الشوارع والسجون
شهدت لهم دور العلوم وتشهد المستشفيات
عماً استحلوا من دماء
ستظل شاهدة مقصات « الدكاترة » الكبار

كم أخرجوا فيها الرصاص من العيون
من القلوب المفعمات
بالحبّ للإنسان والخير العميم
باللطف بالإخلاص ، إخلاص الشباب الوائبين

ويكمّ غداً ، من هؤلاء
الشاربين بعهدكم سمّ الضنى
والبائتين بلا غداء أو كساء
لهم البطولات العظام
وكلّ ما لكم غداً عاراً وعاب
لكم المخازي سوف تحويها تواريخ الشعوب
ستظلّ شاهدة عليكم في جرائمكم دروب
وستلعنون مدى الدهور
لما جنيتهم من ذنوب ، وما صنعتهم من شرور

الجزائر

تحدث صروف الدهر وانطلقت تجري وشدت عرى الايمان بالحزم والصبر
وضجت بما تحويه في جنباتها من البؤس والحرمان والضيم والجور
فجلجل عبر المشرقين نداؤها ليوفظ حشد الحاقدين على الشر
وكانت سنى والحق يطرق بابها فينبق النور المشعشع كالفجر
وتشرق في أعراسها لمم الدجى ويضحك ثغر المجد رغماً على الدهر
سمعنا به وانساب في خلجاتنا ديب حمياً النصر ، بورك من نصر
أحييك باسم الثائرين وباسم من تحدى قيود السجن وانصاع كالنسر
يدك عروش الظلم والعار والخنى ويزرع وادي الخصب بالحب والخير
وباسم ملايين الشباب تحطمت بقضاتها الغراء أعمدة الغدر
أحييك يا أرض الجزائر باسم من مشى صامداً ، بالموت من بأسه يزري
أحييك يا شعب الجزائر باسم من ترتل قبل الفجر أنشودة النصر

وباسم ألوف الأمهات على الحمى سهرن وفدين البلاد من الضرّ
وودّعن أفلاذاً وزگردن خلفهم وعودنهم من كيد غائلة الشرّ



أجبايَ في أرض الجزائر إنكم رفاقٌ لنا عند الشدائد والعسر
وأتم لنا عونٌ ونحن لكم يدٌ حديدية ترمي بكفٍّ من الصخر
ونحمل عنكم كلّ ضيم يصيبكم على كاهل يزري بقاصمة الظهر



أجبايَ والتاريخ يشهد انكم جديرون بالأعجاد بالعزّ والفخر
وتشهد وهران وأوراس والدجى' يقطع أضرار الغروب على البحر
ويشهد طيف الشمس عند بزوغها يداعب شعناً فوق مشرقةٍ سمر
وتشهد ريح الغرب هبت وئيدة لئلا يفيق النائمون على الصخر
وتشهد أجداث الصغار على الحصى' وأكبادهما في حربة الجائر القذر
يقطعها يشفي غليل عصابة تسير باصرار الجناة الى القبر
فرنسا وسير الحادثات معلم متى' يا فرنسا يرعوي اللص عن نكر



أشقيّ في أرض الجزائر ذكركم على شفة الأيام من أطيب الذكر
 ملأتم ضمير الدهر فخراً وأنتم رجال الليالي لا تنام على جور
 ركبتُم متون الغيم من عزماتكم وجدتم لأجل الشعب بالوفر والنزر
 وحاربتم حرب الشريف خصومكم وحاربكم حرب الدناءة والغدر
 وقفتم أمام الصاعقات ومثلكم لها صابرٌ ما دام يؤمن بالنصر
 سيفخر تاريخ الشعوب بقصة لها رهبة مثل الأساطير والسكر
 ويدهش طلاب الحقيقة كنهها اذا عرفوا يوم المآثر بالأمر



تسابق أبطال التحرر للعلّاء لهم مثلٌ من ابن بلة أو خضر
 على أرضكم شلّ الطغاة ولقنوا دروساً من الاعجاز بالعزم والصبر
 سينطلق الاعصار من وكناتها ومن كل شبرٍ في الهضاب وفي النهر
 جميلة منكم والعصور رقيقة على حارسات العهد من دنس مغري
 تحملت الآلام من أجل أمة لها شرف الانهاض للوطن الحرّ
 جراح بها ناء الكماة ولم تنؤ جميلة منها فهي للمجد تستمري
 ومرّت علينا ليلة الأمس مثلكم سجالاً مع الساعات بالأرق المرّ

أُحرق (بوصوف) الأبيّ نكايّة بشعب له الايمان بالحقّ والخير
أُحرق في دار تضمّ حمائاً قصار الخوافي مثل مزغبة الطير



سيستقم الشعب الأبيّ لثأره فقد كان للأضياف من لحمه يقري
ومن أزلّ يهوى الحياة كريمة ويكره عيش الذل والهون والجور
ويُنقل بالوزر الكبير خصومه خصوم شعوب الأرض والسلم والخير



غداً لن نشقّ الجيب من حرق بنا ولن نبكِ أجداً على لمم القفر
نوحّدُ آمال الشعوب لأننا عرفنا عدوّ الناهضين أخا ثار
نشدّ بحزم جبهة الشعب انها سلاح لدرء الضيم والبؤس والعسر

الحصاد

سينضج الحبُّ غداً وسوف يحصدون
ثمار جهدٍ داميّ البنان يقطفون
فإنَّ ما يُحصد من حقولنا
يحصدُهُ الذين يزرعون
أجدادهم ماتوا بهذي الأرض من زمان
ومات آباءُ لهم بها
فأخصبت عظامهم تلك الفيافي الجرد والحزون
ومن دماهم سُقيت
مغارس النخيل والليمون
وانبثقت على المدى من دمعهم « عيون »

تروي التاج البكر في مزارع السمسم والكتان
والقمح والشعير والشوفان
لذاك ما يحصد من حقولنا
يحصده الذين يغرسون
وهم سيحرزون النصر في الختام
ويملاؤن السهل بالحبّ والخبز والسلام
ويغزلون من أشعة السحر
أردية خضراء للصغار
فكل ما أينع من ثمار
يحصده الذين يزرعون
برغم ما كان وما سوف — غداً — يكون

نورنا للكل الورع

من دمنا كانت ومن لحمنا
ومن صراع عارم دام
ومن نضالات أمانينا
من عري أطفالنا
وبؤس أيام مضت يعرفها شعبنا
عبر ليالينا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

إنا حملنا فوق أكتافنا
أعباءها كلنا
ومن أمانينا شعبنا في الضحى

خطنا شعاراتنا
ولم نقف لحظة يشهد تاريخنا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟



إنا من الشعب ومن صلبه
جئنا لنحمي غده الآتي
نحميه من شرِّ ألمٍ يحمنا ؟
من شرِّ أعداءٍ كثار لنا عبر الملمات
نحن حملنا عبأها كلنا
ثورتنا ملك لكلِّ الوري'
ليست لأشتاتٍ
ملك لكل الشعب لكنها
ليست لأعدائه
أعداء أجدادنا ، أعداء تاريخنا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

ولن نرى أجدر من يومنا
نسقيه من ماء شراييننا
فقد شربنا في ظلام السجون
مرّاً ونمنا بين ردهاتٍ
تضجّ من أنين أحبابنا الجرحى' بأهاتٍ
ونحن قلنا لسياط العدى
من لحمنا اقتاتٍ
نُخلص للشعب ولو متنا
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

واننا عبر نضالاتنا
نصون كنا وحدة الشعب
ونضرب البغي على رأسه
بالموقف الصلب
تطول في التعذيب أيامنا

لكننا نصنعُ تاريخنا
عبر ليالي الجلد والضربِ
فمن ترى يبخسنا حقنا ؟

١٩٥٩-٦-١٠

الانتظار

وفي انتظار أوبتك
أمسيتُ والظلام
يحتضن المدينة الخرساء
وحدي وعصف الريح في الفضاء
يملاً قلب الليل بالرهبة والوحشة ، والحنين للأحباب
تثيره عواصف الشجون

وفي انتظار أوبتك
جففت دمعتي وقلت للظلام
مثلك جوفاء حياتي أيها الظلام
يبعده فقدت لهفة الحنان

وبسمة الصباح .. وضحكة السحر
وقبله يعرفها العشاق بعد لوعة الغياب
ونشوة يعرفها السمار بعد غيبة النهار
في الشراب

أغنية خضراء كالهوى'
وكأس صهباء وزوقٍ يضيق بالصحاب



وفي انتظار أوبتك
شكوت للغروب وحشتي ولوعة الفراق
ومثل ذاك القائد الهمام
أحرق خلفه السفن
وواجه الموت بلا اهتمام
أعرفُ ماذا يحمل المساء
يحمل في مسوحه الرهبة والسكون
لا غير ، والحنين والأشواق

ولا سمير أيها الحبيب

وفي انتظار عودتك

صبرت كالسجين

ينتظر الخلاص

وقلبه المלאن بالحب وبالسماح

ينذره بوابل الرصاص

لصدره الرحيب

ينتظر الخلاص !!

ورغم ما في ذاك من بهرجة الأحلام

ما زال في انتظار

وفي انتظار عودتك

شكوتٌ للصغير

سامرنا الحبيب

وقلت : يا سامرُ ماذا تحمل الأيام
في صدرها النكود ؟
ومن ترى يؤنسنا إنْ زحف الظلام
وقد مضى النجى والسمير
من يدخل الفرحة في قلبي وفي قلبك يا صغير
ومن يواسنا ومن يحمل عن كاهلنا الهموم

وفي انتظار عودتك
رفيقي الحبيب
شكوت للنجوم لوعتي وقلت : يا كوكب المساء
نحن شقين ألف ليلة طوال
كي يسعد الشقي والمضام
ما بالهم يشقوننا
جزاء ما ذقنا وهل عذابنا الجزاء ؟
ما بالهم يا أنجم المساء يأفكون ؟

ويقتلون الحقّ في رابعة النهار
ويخنقون البسمة الوردية الخنون
في مبسم الصغار ؟
ويطفئون في محاجر العيون
بريقها ، ويمنحون الأوجه الشحوب
ويطعنون .. في المقتل القلوب



وفي انتظار عودتك
أكتب كل ليلة رسالة ولا بريد ..
يوصلها ولا رسول
يطرق بابي في الضحى القريب
فمن ترى يوصلها إليك أيها الحبيب
ها نحن بانتظار عودتك
فهل غداً تعود ؟
لا عذر للمحبّ في الصدود

الى شبيبة العالم

زميلي ، من بلاد الصين ، قد داهمني همي
وقد شلت من الرسخين كفي عصا الظلم
وأصبحتُ رهين الظلم الرطب بلا جرم
أخي ذا الطلعة الصفراء هل تدري ؟
بما يضمره الباغون
أخي الصيني هل تعلم ما يجري
هنا في أرضنا الخضراء هل تدري ؟
بأن الظالم الباغي بنى بيتاً من الدرّ
بجهد الكادح المغبون والزارع في الحقل
— نعم أدري وكم عيل له صبري

زميلي ، من قرى لبنان ، هل تدري بما ذقنا
وهل وافاك خط البرق عن كم وثبة خضنا
وكم بالحزي قد باءوا ، وكم بالفخر قد عدنا
زميلي من جبال الأرز هل تدري
بما يفعله الآثم ؟

هل تعلم ما يجري هنا تحت ظلال النخل
من فتكٍ ومن غدر

— نعم أدري وقد عيل لذا صبري



أخي من أسعد الأفياء قد جئت فواسينا
أخي جئنا لنشكو ما نقاسي بين أهلينا
يسمى 'المجرم' ، الداعي الى السلم بوادينا
أخي من قبلة الأحرار في الدنيا
ومن يعلم ما يجري
أخي من موطن السوفييت هل تدري

يريدون بلاد الخير تغدو مصدر الشر ؟
— نعم أدري ، ومن في الأرض لا يدري ؟



زميلي من بلاد النيل من يصمد في نيرانها جني
زميلي نحن أحرار من السجن ، وفي الدرب
ولن تردعنا الأعواد والطعنة في القلب
عن الحق الذي نبغيه في السر وفي الجهر
فهل وافتك أنباء عن المجزرة الكبرى على الجسر
وعن مجزرتي بغداد والكوت ألا تدري ؟
— نعم أدري ، ومن في الشرق لا يدري



أخي يا من شربت المر من قبلي ومن بعدي
زميلي من ربي طهران هل تبصر ما عندي
فخلف المئزر المسبوك يبدو أثر الجلد
على كتفي ، وفي ظهري جراح الظلم تستشري

فهل تدري ؟

تبات الأمهات الليل في فرشٍ من الجمر
وفي المنفى ' حماة الحق ' ، في القفر
— نعم أدري ، فما تشكوه في صدري



أخي من تونس الفيحاء لن نشكوا مآسينا
ستحكي الحربة البيضاء يوماً عن ليالينا
ويروي الخنجر المسموم كم ديست آمانينا
على تلك السفوح الغرّ في الفجر
وإنا قد بلينا مثلكم بالخائن القدر
فهل تعلم بالظلم وبالجور ؟
— نعم ، أدري ومن في المغرب الأقصى
زميلي ، اليوم لا يدري



زميلي عبر نهر السين من ذقت لظى الحربِ

زميلي لو ترى ماذا يقاسي الشعب من رعب
ومن جوعٍ ومن نفْيٍ ومن سجنٍ ومن ضرب
لكي يبعد غول الحرب ، هل تدري ؟
وكي يقلب أرباح القوارين الى الخسر
وكي يهدم ما شيده الغيلان في القفر
— نعم أدري

ومن ، من في بلاد الغال لا يدري



أخي بين ضفاف السند والكنج
أخي دمتَ نصير السلم والسلم لنا مُنج
أخي جنبنا فيافي الأرض من فجٍّ الى فجٍّ
لكي نرفع صوت السلم بين الناس في الجهر
وكي نهدم هام الغول في باعٍ من الصخر
وكي نحرس حصن السلم من سوءٍ ومن شرٍّ
وإنا كلنا جندٌ لهذا الشامخ الجبار

هل تدري ؟

— نعم أدري وذا أدريه من صغري



أخي من كوريا الخضراء من مشرقة الشمس
أخي يا من رفعت الرأس يوم النصر بالأمس
زميلي ، مذ دفنت الآبق المغرور في الرمس
لقد علمتنا النصر على الشرّ

فهل تدري ؟

رياض الدجلة الفيحاء والنهر
غدت مظلمة الأرجاء من جوعٍ ومن فقر
ومن أشلائنا الغراء يبني مسند الجسر
وكم شاد مطاراتٍ بهذا المربع البكر
فهل تدري بهذا البؤس والجور ؟

— نعم أدري ومن في كوريا الخضراء لا يدري



زميلي عبر نهر التيمس الصخاب في الغرب
أترضى' عن سياط الغاصب القاسي بلا ذنب
على أكتافنا تلهبها في قسوة الذئب
وذا يأكل من كدتي ومن خيرتي
ويسقيني كؤوس الخنظل المرّ
وقد ضاق بنا السجن وأضنانا
فهل تدري ؟
— نعم أدري فهم جرثومة الانهاك والغدر



أخي فيما وراء البحر هل وافتك أخباري ؟
ففي الأمريكتين اليوم لا تجهل أسراري
فمن ينكر في جوعي وأسقامي وأطماري
زميلي ليت كل الأرض لا تجهل ما يجري
فهل تدري ؟
— نعم أدري ، فان مستكم اليوم

شرارات المكارثية والغدرِ

فسهمي كان من جمر

زميلي من قرى 'اليابان في الأقصى' من الشرقِ

معي هيا لشدّ الأذرع السمر الى الحقّ

لكي نكبح نار الذرةِ الشعواءِ والتدمير والرقّ

ومأساة « هيروشيما » ومن فيها

ومأساة « نغازاكي » وما جرّته من دعر

على الرّضع والأمّ على الشيخ ، على الأرباض والطير

زميلي كلنا ندري

غدت أطفالكم تشوى على الرمضاء والجمر

وأجداث ضحاياكم طعام الباز والنسر

فهل تدري

لنا أفضع من آلامكم في الليل والفجر ؟

— نعم ندري

ومن في عالم الأحرار لا يدري

زميلي من بلاد العلم والاشراق والمجدِ
من الأندلس الغراء ذات العلم والرشد
فمن قرطبة كان مناراً للعلا يهدي
وفي أسبانيا اليوم دم الأحرار كالسيلِ
غدت تجري

على الكتبان والوديان
في الرمل وفي النهر
وقد تشهد أجواء برشلونة
دموع الثاقل الحيرى
ومن أيتامها الآلاف
والآيم ذات الآهة الحرّى
لكم نارٌ ستورى' في دجى' الليل
فهل تعلم ما يجري زميلي اليوم

في قطري ؟

لنا مثلكم جرحٌ غزير العمق

لا يفتأ يستنزف كالبر

فهل تدرون عن هذا

— نعم نعلم ما كان وما يجري

لنا مثلكم من قارص الآلام والعسر

زميلي أنت من برلين شرقيا وغربيا

أترضى عن عدوّ الوحدة المنكود يوريبا

على الدنيا لتحطيم أمانها وأهلها

فلا مَبْقِي حضارات ولا علماء ولا فنأ

ولا أمأ على المهدي تغني غبش الفجر

ولا جهد الملايين مدى الدهر

ويطوى علم الخير ليعلو علم الشر

فهل تدري بما يجري

هنا تحت ستار « الأمن » من غدر
— نعم أدري وذي الدنيا غدت تدري
غداً يُقضى' على الجور
غداً يخفق بند السلم في الأجواء كالفجر
ويبنى' العالم الأرحب
وضاحاً على الدهر

١٩٥٥-٦-٦

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٦	يشهد	تشهد
٧	٥	بالنذر	بالنزر
١٣	٦	الشتاء	الشقاء
١٤	٦	ينمو	يحو
٢٨	٤-٣	ومذ آذن الصبح بالانبثاق ورغم الأعاصير رغم الضباب ...	ومذ آذن الصبح بالانبثاق مع الشعب للشعب بت أغني ورغم الأعاصير رغم الضباب ..
٣٥	٢	تناثر	تَنَاطَرُ
٣٥	٦	تجاوب	تَجَاوَبَ
٤٣	١١-١٢-١٣	وحب الحياة السعيدة ولم يلق في جانحيك الضجر لكل البشر	وحب الحياة السعيدة ولم يلق في جانحيك الضجر لكل البشر
٤٩	١٢	وبأفراح	وبأفراح
٥٢	١٣	تنم	تَنَمُّ
٦٠	٤	المستطيل	المستضاء

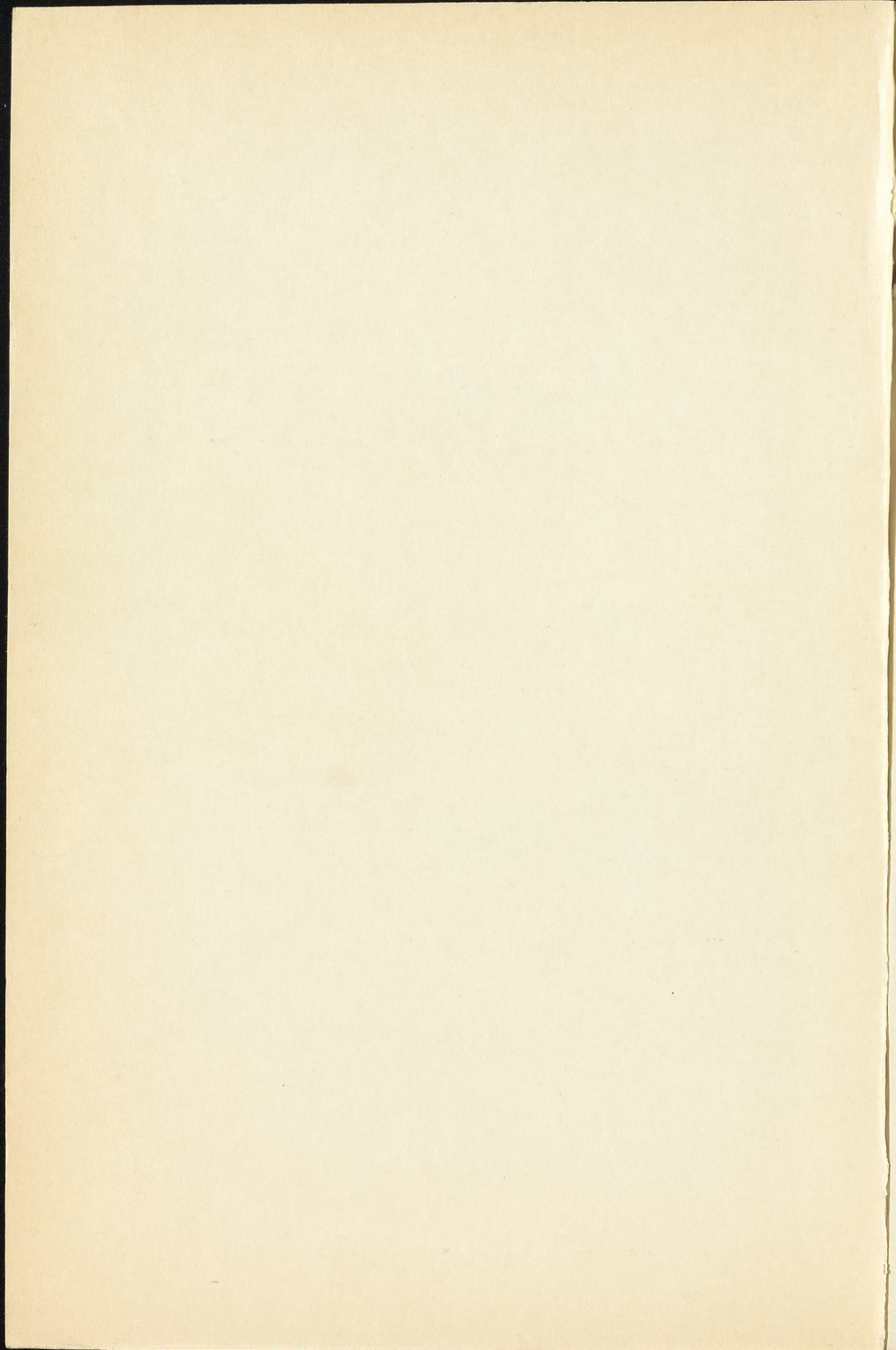
شكر وتقدير

تقدم المؤلف جزيل شكرها الى ادارة وعمال مطبعة الرابطة
كافة لمساعدتهم القيمة في طبع هذا الديوان ، وللخطاط
لازم الخزاعي لتصميمه غلاف الديوان والعناوين الداخلية .

الفهرس

٣	.	.	.	.	.	.	.	.	إهداء
٥	.	.	.	.	.	.	.	.	تحية الثورة
٩	.	.	.	.	.	.	.	.	حديثي
١٧	.	.	.	.	.	.	.	.	تحية الشهيد
٢١	.	.	.	.	.	.	.	.	بطولات كالأساطير
٢٦	.	.	.	.	.	.	.	.	أغنية للشعب
٢٩	.	.	.	.	.	.	.	.	صراع مع الظلم
٣٥	.	.	.	.	.	.	.	.	في نقرة السلطان
٣٨	.	.	.	.	.	.	.	.	فجر الحياة
٤٢	.	.	.	.	.	.	.	.	حنين
٤٦	.	.	.	.	.	.	.	.	من الأعماق
٥١	.	.	.	.	.	.	.	.	غزوة
٥٤	.	.	.	.	.	.	.	.	أجناد و بطولات

ص	
٦٠	أعراس فيتام
٦٤	لن يمروا
٦٧	الى عامل في البصرة
٧٣	الجزائر
٧٧	الحصاد
٧٩	ثورتنا ملك لكل الوري
٨٣	انتصار
٨٨	الى شبية العالم
٩٩	جدول الخطأ والصواب



السعر (١٥٠) فلسا

زنكغراف ومطبعة الرابطة - بغداد

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072576042

(NEC)
PJ7852
.A37
U346
1960